Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن كان له هذا الخلق ، وهذا الضمير ، وهذا الإيمان ، وهذه الرئاسة ، فليس من عجب أن ينجب نبيا فى زمان يستدعى الأنبياء ، ومكان مهيئ لهم دون كل مكان . . بل العجب أن يكون الأمر غير ما كان .

أب :

وإذا كان عبد المطلب جدا صالحا لنبى كريم ، فإنه عبد الله نعم الأب لذلك النبى الكريم . .

لكأنّما كان بضعة من عالم الغيب ، أُرسلت إلى هذه الدنيا لتعقب فيها نبيا وهى لا تراه . . ثم تعود .

كان إنسانا من طينة الشهداء ، يتجه إلى القلب الإنسانى بكل ما فيه من حب وحنو ورحمة . فهو الفتى الذى اسمه عبد الله والذى اختير للفداء ، فجاشت له شفقة قومه حتى تركه لهم القدر إلى حين . وهو الفتى الذى تحدثت الفتيات فى الخدور بوسامته وحيائه ، وودت مئات منهن لو نعمن منه بنعمة الزواج . وهو الفتى الذى أقام مع عروسه ثلاثة أيام ، ثم سافر ليتّجر فإذا هى السفرة التى لا يؤوب منها الذاهبون . وهو الفتى الذى مات وهو غريب ، وولد له نسله الكريم وهو دفين . وهكذا تتمثل البصائر الخاشعة آباء الأنبياء والسلالة التى تصل بين الآخرة والدنيا وبين عالم البقاء وعالم الفناء . .

رجل :

عالم يتطلع إلى نبى . . وأمة تتطلع إلى نبى ، ومدينة تتطلع إلى نبى ، وقبيلة وبيت وأبوان أصلح ما يكونون لإنجاب ذلك النبى .

ثم ها هو ذا رجل لا يشركه رجل آخر فى صفاته ومقدماته ، ولا يدانيه رجل آخر فى مناقبه الفضلى التى هيّأته لتلك الرسالة الروحية المأمولة فى المدينة . . وفى الجزيرة ، وفى العالم بأسره .

نبيل عريق النسب . . وليس بالوضيع الخامل ، فيصغر قدره فى أمّة الأنساب والأحساب . .